

الفصل الثاني

خصائص نمو أطفال الروضة وحاجاتها ومقتضياتها التربوية

خصائص نمو أطفال الروضة :

تعتبر معرفة خصائص نمو أطفال الروضة أساس رئيسي لبناء أي برنامج تعليمي لهم ، لكي يراعي هذا البرنامج تلك الخصائص ، وفيما يلي أهم هذه الخصائص :

أ) خصائص النمو الجسمي الحركي الحسي للطفل :

تحددت بعض خصائص النمو الجسمي الحركي الحسي لطفل الروضة كما يلي :

- ١- يزداد نضج الجهاز العصبي وتقوي العضلات ، ويزداد حجم عظام الجسم وصلابتها بنسبة ملحوظة .
- ٢- يتفاوت الأطفال فيما بينهم من حيث الطول والوزن ، بإختلاف الجينات والمستوي الإقتصادي والثقافي للأسرة وأنماط التغذية والحالة الصحية للطفل في سنوات حياته الأولى .
- ٣- يترتب علي نضج العضلات والأعصاب تحسن واضح في الأداء الحركي لطفل الروضة ، وخاصة ما يعتمد منه علي عضلات الجسم الكبيرة مثل المشي والجري والقفز والتسلق والزحف والتزحلق وركوب الدراجة ذات الثلاث عجلات .
- ٤- يمارس الطفل الحركات المتنوعة التي يستخدم فيها الأجزاء المختلفة من جسمه وخاصة الأطراف ، نظرا لما يتصف به الجسم من مرونة وقابلية .
- ٥- تعتبر الفترة من (٢-٧) سنوات مرحلة الحركات الأساسية ، وهذه الحركات تنقسم إلي ثلاث فئات : حركات إنتقالية ، حركات التحكم والسيطرة ، حركات الثبات وإتزان الجسم .

٦- أن حواس الطفل هي الموافذ التي يطل منها علي العالم الخارجي ، وعن طريق تلك الحواس تحدث الإحساسات المختلفة . وتتطور وتنمو حواس الطفل المختلفة بما يمكنها من أداء وظيفتها تبعا للمثيرات التي يتعرض لها الطفل والتي تقع تحت حواسه . وحواس طفل الروضة غير ناضجة بالكامل وليست جاهزة للتمييز الدقيق ، ولذلك فهي تحتاج إلي تدريب وتنمية .

(ب) خصائص النمو العقلي المعرفي للطفل :

وفقا لنظرية بياجيه يدخل الطفل في حوالي السنين من عمره مرحلة ما قبل العمليات وتستمر هذه المرحلة حتي السابعة تقريبا ، ويختلف تفكير الطفل في هذه المرحلة عن المرحلة السابقة والتي أطلق عليها بياجيه إسم المرحلة الحسية الحركية . أي أن الطفل أصبح بإمكانه تصور الأشياء والأحداث وتمثيلها ذهنيا ، أي أنه أصبح يفكر بعقله لا بجسمه ، ويساعده في ذلك النمو السريع في قدرته اللغوية ، ومع ذلك فإن طفل هذه المرحلة لم يصل بعد إلي مرحلة من التفكير تمكنه من القيام بالعمليات المنطقية ، ومن هنا جاءت التسمية " ما قبل العمليات " .

وقد قسم بياجيه هذه المرحلة إلي فترتين :

- ١- من سن (٢-٤) سنوات وتسمي المرحلة قبل التصورية أو مرحلة التفكير الرمزي ، حيث يعمل فيها العقل علي مستوي التمثيل الرمزي ممثلا في المحاكاة والذاكرة ، ويظهر في الرسوم والأحلام واللغة واللعب الإيهامي .
- ٢- من سن (٤-٧) سنوات وتسمي مرحلة التفكير الحدسي أو مرحلة ما قبل التفكير المنطقي ، حيث يعتمد تفكير الطفل علي ما يراه .

وفيما يلي أهم الخصائص التي يتميز بها تفكير طفل ما قبل المدرسة :

(١) التركيز حول الذات : ومن مظاهره؛ أن الطفل يعتقد أن العالم خلق من أجله ويستطاعته أن يسيطر عليه ، ولا يستطيع أن يفهم وجهة نظر الآخرين أو يفهم مشاعرهم

(٢) التفكير الأرواحي أو الإحيائية : والمقصود بذلك أن الطفل يسبغ الحياة علي كل شئ حوله بما في ذلك الجماد ، ويعتقد أن كل شئ في الكون فيه حياة ، وهذه الصفة إمتداد لخاصية التمرکز حول الذات .

(٣) مشكلة الإحتفاظ : يواجه الطفل مشكلة بقاء صفات الأشياء مثل الكم والعدد والوزن والحجم والكتلة والمادة ، بالرغم من التغير الظاهري لها ، فهو لا يدرك أن الكتلة أو المادة واحدة سواء تحولت إلي شكل إسطوانة أو بقيت علي شكل كرة ، وإن فرد عدد من الأزوار لا يغير من عددها ، لأن الطفل غير قادر علي تصور الشئ كما كان عليه أصلا أو قبل أن يحدث فيه التحول الظاهري .

وفيما يلي بعض خصائص النمو العقلي المعرفي لطفل الروضة :

١- يرتبط النمو العقلي للطفل إرتباطا وثيقا بالنمو الحس حركي والنمو اللغوي .

٢- تفكيره يعتمد علي الإدراك الحسي ويدور حول أشياء مفردة محسوسة .

٣- قدرته علي فهم الجمل الطويلة محدودة .

٤- لديه القدرة علي إدراك علاقته الذاتية بالأماكن وكيف سلوكه ونشاطه تبعاً لهذا الإدراك .

٥- يستطيع أن يتعرف علي اللون الأحمر وتدرجياً يفرق بين الأحمر والأخضر والأصفر ، ويجد صعوبة في التعرف علي الدرجات المتفاوتة للون الواحد .

٦- يستطيع إدراك التتابع الزمني للأحداث خاصة إذا إرتبطت هذه الأحداث بنشاطه الذاتي .

٧- يستطيع التمييز بين القليل والكثير .

وتستطيع الروضة أن تسهم بشكل فعال في تنمية المهارات اللغوية الأساسية وهي الإستماع والتحدث والمهارات الممهدة لعملية القراءة والكتابة ، وذلك من خلال أنشطة محببة للأطفال مثل سماع القصص ، الأغاني ، والأغاز ، وغيرها من وسائل تنمية اللغة .

(د) خصائص النمو الإنفعالي الإجتماعي للطفل :

تتميز إنفعالات الطفل في هذه المرحلة بالشدة والعنف والإندفاع ، فنجد الطفل تصيبه حالة من الغضب إلي حد التشنج والعدوان ، والحزن إلي حد الإكتئاب ، والغيرة إلي حد التحطيم ، والفرح إلي حد الإبتهاج . كما أن إنفعالاته قصيرة المدي ، وغير مستقرة ومتقلبة وسريعة التغير . لهذا نجد الطفل يتحول في دقائق من كائن يشعر بالحزن والألم ثم فجأة تختفي هذه الآلام وتحل محلها سعادة كبيرة . مثل هذه التقلبات تؤثر علي علاقات الطفل الإجتماعية ، فنجد الأطفال في لعبهم وتفاعلهم الإجتماعي يغضبون ويتخاصمون ولا يلبثون أن يتصالحوا .

ويتأثر النمو الإنفعالي للطفل بعدة عوامل منها البيولوجية العضوية كالصحة العامة وحالة الجهاز العصبي الإرادي وسلامة الغدد الصماء ، ومنها عوامل بيئية تتصل بالمناخ النفسي الذي ينشأ فيه الطفل وأساليب التنشئة الإجتماعية التي يتبعها الوالدان ومن ينوب عنهما في تربية الطفل ورعايته في السنوات الأولى من حياته . ويؤثر النمو الإنفعالي للأطفال علي نموهم العقلي والإجتماعي والخلفي .

والبيئة المحققة للنمو الإنفعالي الإجتماعي السليم هي بيئة تمنح الأطفال الشعور بالأمن والإطمئنان والإستقرار النفسي والشعور بالحب والتقدير والإحترام والقبول ، وتساعده علي مواجهة مواقف الخوف والغضب والغيرة ، وتشجعه علي المبادرة والإستقلال وتعزز محاولاته لإثبات ذاته ، وتشجع حاجته للإستكشاف والنجاح .

وبالنسبة للنمو الاجتماعي يمكن القول أن علاقات الطفل في سن الرابعة ، عند إلتحاقه بالروضة لأول مرة ، ما زالت مرتبطة بالأسرة وخاصة الأم . وتعتبر الروضة أول اتصال اجتماعي حقيقي ومنظم للطفل بالعلم الخارجي .

وتتوقف قدرة الطفل ومهارته في تكوين علاقات إجتماعية مع الآخرين ، وبخاصة في مثل سنه ، علي ما تكون لديه في سنوات حياته الأولى من شعور بالطمأنينة والإستقرار النفسي وثقة بالنفس ورغبة في الإعتماد علي النفس ، ومستوي من التضج والثبات الإنفعالي والنمو العقلي

ومفهوم إيجابي عن الذات يكمنه من أن يخطو نحو الآخرين دون أن يشعر بأن ذلك يهدد كيانه أو فريته .

ويهتم الأطفال في سن الرابعة كثيرا بأقرانهم من نفس السن بالإضافة إلي إهتمامهم بذواتهم ، ويميلون إلي اللعب الجماعي ويفضلون اللعب مع أطفال من نفس جنسهم ، ولكنهم يظلون عدوانيين وطائشين ، أي تظهر لديهم صفات إجتماعية متناقضة كالطف والتعاون ثم العناد والصعوبة في المعاملة . أما في سن الخامسة فيتسم الأطفال بالود والتعاون والرغبة الصادقة في إسعاد من حولهم ، ويتعاونون مع الكبار من حولهم ، وينتمون بوضوح لمجموعتهم ويظهرون الولاء لها والمعلمة .

(و) خصائص النمو الخُلقي للطفل :

يرتبط النمو الخُلقي للطفل إرتباطا وثيقا بما يحققه من نمو عقلي وإجتماعي وإنفعالي ، كما يتأثر إلي حد كبير بأساليب التنشئة الإجتماعية والنماذج السلوكية التي توفرها له الأسرة والروضة ، فالحكم الخُلقي يتم في إطار فهم الطفل لقيم المجتمع ، وكلما نما عقليا أمكنه توجيه سلوكه في إطار فهمه لما يريده المجتمع منه .

(ب) المتطلبات التربوية للنمو اللغوي :

- ١- إتاحة الفرصة للطفل للتعلم اللغوي بسر، القصص المختلفة مع التنوع في طريقة الإلقاء ، ومشاركة الطفل في المواقف المختلفة لزيادة محصوله اللغوي .
- ٢- إتاحة الفرص للطفل للحديث والتواصل والتعبير عن أفكاره وحاجاته ورغباته .
- ٣- إعداد أنشطة متنوعة ورحلات إستكشافية لزيادة الخبرات اللغوية .
- ٤- إتاحة الفرصة للأطفال للمناقشة وطرح الأسئلة وعرض خبراتهم الشخصية المختلفة لما في ذلك من أثر على زيادة مفرداتهم اللغوية .

(ج) المتطلبات التربوية للنمو الإنفعالي :

- ١- تشجيع الطفل على التعبير عن آرائه وأفكاره ، بحيث تعزز مشاعر الثقة بالنفس ، ومنع الإحباطات المتكررة التي تسبب الخجل والشعور بالنقص .
- ٢- إتاحة الفرصة للأطفال للتنفيس عن أنفسهم من خلال أنشطة يحبونها مثل : اللعب والغناء والموسيقى والرسم .
- ٣- توفير مناخ صحي آمن بعيد عن الإنفعالات والقلق والإضطرابات النفسية ، وتدريبه على ضبط إنفعالاته والتحكم فيها .
- ٤- تقبل سلوك الطفل والتواصل معه ، وتوجيهه بحنان وإحترام ، وتعزيز السلوك المرغوب .
- ٥- تصميم مواقف تربوية سارة تبعث المرح والسرور في نفوس الأطفال بعيدا عن الملل والتكرار .

(د) المتطلبات التربوية للنمو الإجتماعي :

- ١- إعداد أنشطة فردية تشجع الأطفال على الإحساس بذواتهم وتنمي لديهم دافع الإستقلال والثقة والإعتماد على النفس
- ٢- إعداد أنشطة جماعية تحقق التواصل الإجتماعي والتعاون والإلتزام إلى الجماعة

٣- توعية الطفل بقيمة العمل للفرد والمجتمع .

٤- تعزيز سلوك الطفل المرغوب فيه .

٥- إتاحة الفرصة للطفل للأندماج النشط في خبرات ومواقف تتناسب مع قدراته وإمكاناته بحيث يشعر بالثقة في النفس والنجاح الذي يقوئه إلي مزيد من النجاح .

(و) المتطلبات التربوية للنمو العقلي المعرفي :

١- توفير خبرات غنية ومتنوعة للطفل بحيث تساعده علي الخروج من التمرکز حول الذات .

٢- تصميم أنشطة وخبرات عملية مباشرة تشجع الطفل علي الملاحظة والتصنيف وعقد المقارنات وإدراك العلاقات بين الأشياء والظواهر وإكتشاف أسباب حدوثها .

٣- توفير الإمكانيات والمواد والوسائل المعينة في بيئة الطفل والتي تثير إهتمامه وتشجعه علي الإبتكار .

٤- إتاحة الفرصة للطفل بأن يكتشف ويجرب ويخطأ لكي يتعلم من أخطائه تحت إشراف المعلمة وتوجيهها .

٥- تنظيم الفصل بشكل يشجع الأطفال علي المناقشة والحوار والعمل في مجموعات .

٦- تهيئة بيئة تشجع الطفل علي الممارسة الفعلية للعمليات العلمية بحيث يلاحظ ويدرك ويسأل ويبحث عن الأسباب

٧- إجابة المعلمة علي أسئلة الطفل وإستفساراته بشكل يتناسب مع نموه العقلي .

٨- إقتراح مهام في صورة مشكلات تثير إنتباه الأطفال وتشجع حاجتهم للتعلم وتدفعهم للتفكير والإبتكار .

٩- إستثارة وعي الطفل بتقديم مثيرات متنوعة تشوق الطفل وتجذب إنتباهه وتحفز جميع حواسه ونافعيته للعمل .